



مقالة بحثية

القيم الجمالية والتشكيلية للتجريب بالخط العربي كمدخل لاستحداث مداخل تثري التصميمات الزخرفية.

* رانيا محمد رزق

* المدرس بقسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: raniarezk2009@yahoo.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 06 مايو 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 16 مايو 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 29 مايو 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 30 مايو 2022

المخلص:

التجريب هو التخطيط لتحقيق حلول جمالية مبتكرة لها دلالات فلسفية يبحث عنها المصمم لتجسد الأفكار في تآلف متكامل ، ويتميز التجريب باستخدام الخط العربي بوجود عدة المقومات تشكيلية منها اعتماده على قواعد علمية رصينة تجعله عنصر تصميمي قابل للتشكيل والتجريب والتكامل مع باقي عناصر التصميم ، ليحقق العديد من القيم التشكيلية (كالإيقاع – الاتزان – الوحدة – التناسب- التباين – تعدد شكل الخط الواحد – المطاطية وقابلية الضغط – التبريع – علاقات التشكيل والتنقيط - التداخل والتراكب والشفافية والاستطالة – التقابل – التراكم – التجريب بتنوع الخامات...) التي تمكن المصمم من تحقيق رؤى جديدة وتقنيات مبتكرة لحل مشكلات الشكل واللون والفراغ بشكل مبدع. تم تنفيذ تجربة عملية وتطبيقها على طلاب الفصل الدراسي السابع بكلية التربية الفنية جامعة حلوان في العام الدراسي 2021/2020م ليتم إكسابهم مهارات التجريب باستخدام الخط العربي مع إطلاق حرية التجريب بالخامات والألوان ذات الوسيط المائي والأدوات والوسائط التشكيلية المختلفة من خلال عدة محاور التشكيلية للتجريب مبنية على (التنوع في العلاقات الإنشائية والبنائية للخط العربي داخل التصميم - جماليات التحرر من الخط العربي المقروء - التنوع في استخدام تقنيات اللون والخامة طرق توزيعها داخل التصميم- التنوع في استخدام تطبيقات الكمبيوتر) لإيجاد حلول تشكيلية جديدة تتميز بالطلاقة والمرونة في التآلف بين عناصر التصميم.

الكلمات المفتاحية: جماليات التجريب ، الخط العربي ، التصميمات الزخرفية

مقدمة:

إن كل فن من الفنون ما هو الا محصلة للتجارب والخبرات التي اكتسبها الفنان عبر العصور، فتخضع الفنون التشكيلية لمنطلقات التجربة التي تعد من السمات الجوهرية للفنان وبدون هذه السمات يصبح الفنان مجرد هاوي، فإذا كان الفنان ملزماً بأن يكون مجرباً فذلك لأن عليه أن يعبر عن خبراته بطابع ذاتي متميز. فالتجريب هو أسلوب فني ونشاط إبداعي مبنى على مجموعة من التخطيطات التي تسبق إنجاز التصميم بحثاً عن قيم تشكيلية مختلفة وإبداعية جديدة، وقد يكون في إظهار الرؤى الجمالية المختلفة للموضوع، مما يهيئ العقل والحس للممارسة التشكيلية بحثاً عن حلول متعددة ومختلفة بصورة مبتكرة نتيجة لمرور الفنان بخبرات فنية سابقة، تجعله يقدم حلولاً جديدة بتصميمات مستحدثة

تتضاعف استفادة الفنان المعاصر بما لديه من حس وذكاء من تلك التجارب لإحداث صياغات تشكيلية تثري التصميمات الزخرفية، ويحاول الفنان أن يقدم كل ما هو جديد متمشياً مع روح عصره، فنرى دخول التكنولوجيا في الأعمال الفنية ووجود الخامات والبدائل التشكيلية المتعددة أعطى الفن مفاتيح التعبير بالتجريب المستمر في الفكر والتطبيق، أدى إلى ظهور اتجاهات فنية متميزة كالتكعيبية والمستقبلية والبنائية والباوهاوس، والتي شملت العديد من الفنون التشكيلية التي تبحث عن القوانين الأساسية في نظام بناء العمل الفني.

يعد الخط العربي من أهم عناصر التراث نظراً لخصائصه التشكيلية التي تتيح له التعبير عن القيم التشكيلية والجمالية التي تجعله متميزاً بين الأعمال الفنية، حيث تتميز كتاباته بمختلف أشكالها بتصميماتها الابتكارية ودقة تنفيذها جعلته فناً متميزاً قائماً بذاته

وقد حظي الخط العربي بجانب كبير من التجريب والإبداع في أشكاله وصوره، إذ أصبح أول الخطوط تناسقاً وأبدعها شكلاً ومضموناً لها قواعده وأصوله التي أهتم بها الفنان عبر العصور، وذلك لأنه كتب به القرآن الكريم فأبدع الفنان فيه إلى جانب استخدامه الزخارف الهندسية والنباتية متنفساً لمواهبه الفنية ليعرضه عن تصوير الكائنات الحية

أبدع الفنان في التجريب بالخط العربي لما يمتلكه من أدوات تشكيلية مرسومة لتأليف منظومة كلامية مقروءة على أساس لغوي أبجدي ذات رموز صوتية تحقق الإيقاع والديناميكية، فأصبح

الفنان المعاصر يتخذ من أسلوب التجريب منطلقاً للتشكيل أدى إلى إثراء التصميمات الزخرفية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ابتكار مداخل تجريبية باستخدام الخط العربي كوسيلة تشكيلية يكون فيها الخط عنصراً أساسياً في التصميم بتشكيلات تجمع بين المضمون اللغوي والتشكيلي للحروف العربية لتحقيق قيماً جمالية تكسب التصميم الطلاقة والمرونة في التأليف بين المتناقضات وغير المتناقضات من لون وشكل وخط ومساحة.

ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- كيف يمكن إيجاد قيم جمالية وتشكيلية مختلفة للتجريب بالخط العربي من خلال دراسة العلاقات البنائية له؟
- ما هي أساليب التجريب لتناول الخط العربي في تحقيق متغيرات فنية وجمالية تثري التصميمات الزخرفية؟
- كيف يمكن الاستفادة من أساليب التجريب لطرق توظيف الخط العربي لاستخلاص منطلقات جديدة تثري التصميمات الزخرفية؟

فروض البحث:

- يفترض الباحث أنه يمكن توظيف الأساليب التجريبية للخط العربي بأسلوب يساعد الطلاب على استحداث مداخل تشكيلية تثري التصميمات الزخرفية.

أهمية البحث: وتتضح أهمية البحث فيما يلي:

- الاهتمام بالتراث الإسلامي للتعرف على أنواع الخط العربي وجمالياتها التشكيلية.
- الاهتمام بدراسة أساليب التجريب لدى فناني الخط العربي.
- اكتساب الطالب خبرات ومهارات يدوية ورقمية متنوعة للتجريب بالخطوط والكتابات لإنتاج أعمال فنية مبتكرة.

أهداف البحث:

- التعرف على الأساليب التجريبية للخط العربي التي تعتمد على التجريب باللون والخامة والتنوع في العلاقات البنائية لإستحداث تصميمات زخرفية مبتكرة.
- تدريب الطلاب على كيفية إيجاد صياغات تشكيلية بالتجريب مختلفة من خلال رؤية العلاقات الأساسية للخط العربي ودراستها.
- اكتساب الطلاب الطلاقة والمرونة في تناول التجريب بالخط العربي لتحقيق قيم جمالية تثري التصميمات الزخرفية

حدود البحث: وتتضح حدود البحث فيما يلي:

- دراسة لأنواع الخط العربي والتعرف على علاقاتها البنائية والجمالية.
- التعرف على الأساليب الفنية والتجريبية لطرق تناول الخط العربي عند الفنانين المعاصرين.

مثالية بإجماع الخطاطين خلال العصور الإسلامية منذ الخلافة الأموية حتى الخلافة العثمانية كانت الكتابة عند ظهور الإسلام غير متقنة، ويرجح أن الكتابة بالخط العربي تطورت عن الكتابات قبل الإسلام مثل (النبطية والحضرية) والتي تظهر واضحة في النقوش الأثرية. وعلى مدار تاريخ الحضارة الإسلامية تطور استخدام الخط العربي وتطورت مدارسه باتساع رقعته العالم الإسلامية.. وينقسم الخط إلى ثلاثة أنماط رئيسة هي

- خطوط أصلها عربي وهي "خط الكوفي وخط الثلث وخط النسخ".
 - خطوط أصلها فارسي وهي "الخط الفارسي".
 - خطوط أصلها تركي وهي "خط الرقعة والخط الديواني".
- ويمكن توضيحها كما يلي:

خطوط أصلها عربي:

الخط الكوفي: هو خط وضع قواعده وأصوله خطاطي مدينة الكوفة العراقية وقد استعمل للكتابة الزخرفية في العمارة الإسلامية وكتابة المصاحف، وهو خط هندسي وحروفه مستقيمة ويغلب عليها الاتجاه الرأسي والأفقي لتعطي الإحساس بالاستقرار والثبات، فتعددت أنواعه وأشكاله الزخرفية منها الكوفي (البسيط والموزق والمطرز والمزهر والمرجع...) كما في شكل (1).



شكل (1): نموذج للخط الكوفي، مصحف مزدوج من القرآن، حبر على رق، الخلافة العباسية، القرنين التاسع والعاشر؛ في متحف مقاطعة لوس أنجلوس للفنون **خط الثلث:** هو أكثر الخط العربي ليونة وهو الميزان الذي يقاس عليه براعة ودقة الفنان، وقد كتب خط الثلث على المساجد والعمارة الإسلامية والمدارس، وهو خط يحتل التشكيل والحركات ويميز بكونه أكبر أحجام حروفه وتنوع سمكها ويمكن تشكيله على هيئة أشكال هندسية كالدائرة، ومن أنواعه الثلث (الجلي، التركيب) كما في شكل (2).

خط النسخ: وقد سمي بهذا الاسم لأنه كان يستعمل في نسخ القرآن الكريم والكتب المختلفة، ويساعد خط النسخ الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث وذلك لصغر حجم حروفه لتبدو ثلث خط الثلث مع المحافظة على تناسق حروفها وليونتها

- إجراء تجربة تطبيقية للبحث على طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الفنية في مادة التوظيف الجمالي للكتابات في العام الدراسي 2021/2020م من خلال قيام الطالب بالاستفادة من الإطار النظري للبحث يعمل مجموعة من التجارب الفنية التي تعتمد على التجريب بالخط العربي.
- استخدام الطلاب ألوان ذات وسيط مائي وخامات متنوعة من الورق الملون والمذهب وأقلام التحبير والكمبيوتر.

منهجية البحث:

- يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي في ضوء الإطار النظري للبحث كما يلي:
- عرض أنواع الخط العربي وسماته الفنية والتشكيلية.
- توضيح الأساليب التشكيلية والتجريبية لطرق تناول الخط العربي في الأعمال الفنية التي تناولته.
- التعرف على جماليات التجريب بالخط العربي من خلال تنوع علاقاتها الإنشائية والبنايية واستخدام تقنيات اللون وتوظيف الخامات بها واستخدام الكمبيوتر لإجراء التجريب بالخط العربي.

مصطلحات البحث:

الخط العربي: هو ذلك الفن الجميل المرئي الذي يهتم بتصوير الألفاظ العربية برسم حروف هجائها للتعبير عن الكلام، ويقوم على أدوات وقواعد معروفة تخضع لأصول وقواعد مدروسة، وتتميز حروفه بالمرونة والطواعية والقابلية للمد والبسط والاستدارة والتشابه

التجريب: هو عملية تجمع بين استمرارية التفكير الابتكاري الذي يحقق مفاهيم مستحدثة وغير مسبقة في البحث عن القيم الجمالية بصورة تعتمد خبرة الفنان وإدراكه المستمر بعفوية تقدم حلولاً تشكيلية للمساحات والخطوط، فالتجريب "عملية تخضع لإرادة الفعل العقلي إضافة للفعل الوجداني المتميز بذاتية التعبير الفني عند الفنان"

أولاً: نشأة الخط العربي وتطوره:

لعب الخط العربي دوراً في غاية الأهمية في الفنون الإسلامية على اختلاف عصورها، فاحتلت مكانة بارزة ومميزة في فنونها المتنوعة كفنون العمارة، والخزف، والمنمنمات وتتجلى نماذجها الرائعة بأشكالها الفنية في الآيات القرآنية على جدران المساجد والعمارة الإسلامية، والتي يتجلى فيها الإحساس الوجداني والذوق الرفيع بطابعها الروحي.

وقد تطور الخط العربي عبر مراحل التاريخ المختلفة، وكثرت مسميات الخط العربي مثل (الخط المكّي، الخط المدني، الخط الكوفي، والخط البصري.. وغيرها من الخطوط).. وقد استقرت أساليب الخط العربي وهندستها على قواعد ذهبية تكاد تكون

الخط الديواني: صدر هذا الخط عن ديوان السلطان العثماني بغرض كتابة البراءات والرتب الرفيعة وتقليد الأوسمة والإنعامات السلطانية، وله نوعان ديواني (رقعة وجلى). ويتمر الديواني الرقعة بالليوننة والاستدارة والانسيابية والتداخل والتشابك والتنوع في سمك الحروف، أما خط الديواني الجلي فيتميز بوجود حركات إعرابية ونقط مدورة زخرفية ذات تقويسات زخرفية كما في شكل (6).



شكل (6): نموذج للخط الفارسي

ثانياً: التجريب بالخط العربي:

التجريب هو التخطيط لوضع الأهداف الفنية موضع التنفيذ وفقاً لظروف محددة مع تحديد المتغيرات وحصنها باستخدام استراتيجيات حديثه للصياغة التشكيلية في التصميم "شكلاً ومضموناً" لتحقيق حلول جمالية مبتكرة غير تقليدية للموضوع الواحد، فالتجريب بالمعنى الفني له دلالات معينة ثقافية وفلسفية يبحث عنها الفنان ويستوضحها في العديد من أعماله الفنية.

ويعتبر "الفكر التجريبي" هو صميم التجربة الفنية التي تجسد الافكار في تآلف متكامل فتظهر المفاهيم التشكيلية الجديدة والعلاقات المستحدثة على مر العصور، ويتميز التجريب باستخدام الخط العربي بوجود مجموعة من المقومات والخصائص التشكيلية التي تميزه عن غيره من الخطوط، منها اعتماده على قواعد علمية رصينة تجعله عنصر تصميمي قابل للتشكيل والتجريب والتكامل مع باقي عناصر التصميم، ليضفي الكثير من الحيوية على طبيعة التصميم أياً كان توظيفه ويمكن من خلاله التأكيد على القيم الجمالية والتشكيلية والاساليب المستحدثة التي تمكن الفنان من تحقيق أفكاره برؤى جديدة وتقنيات مبتكرة.

فالتجريب في الفن هي أساس تطور الفنون وهو ما يميز الفنان في أذائه، فالفنان المعجب هو شخصية فنية تلاحظ فتسجل وتبحث فتجد وترى وتؤلف وتمارس فتنتج ثم تعرض وجهات نظرها فيما أنتجته من خلال حلول مبتكرة لمشكلات الشكل واللون والفراغ بشكل مبدع. فالتجريب في الفن ليس مجرد

والمسافات بينها والمدود وعدم دمج النقاط مما يجعلها أكثر استخداماً في عصرنا الحالي كما في شكل (3).



شكل (2): نموذج للخط الثلث



شكل (3): نموذج للخط النسخ

الخط الفارسي (خط التعليق): ظهر وتطور في فارس لتحل حروف العربية محل حروف الكتابة الفارسية، ويمتاز بدقة بعض الحروف في بدايتها أو نهايتها ووضعت له نسباً خاصة وهو يمتاز بالرقعة والرشاقة والتناغم الجميل في كتابة حروفه ومداته كما في شكل (4).



شكل (4): نموذج للخط الفارسي

خطوط أصلها تركي :

خط الرقعة: هو خط جميل وواضح وبديع في كتابة حروفه ويميل إلى البساطة والبعد عن التعقيد في التشكيل أو التركيب أو الزخرفة وهو أسرع وأسهل الخطوط في الكتابة لذا يستعمل في دواوين الحكومات وبين العامة وفي الإعلانات التجارية وعناوين الصحف والكتب والمجلات، وتكتب حروفه أعلى السطر عدا حروف (ج، م، ع، هـ) فإنها تنزل عن السطر كما في شكل (5).



شكل (5): نموذج للخط الديواني - الرقعة

التشكيل بها من خلال عمليات التجريب فيمكنه دمج خطوطه مع باقي عناصر التصميم لتحقيق قيم جمالية مبتكرة . ويمتاز الخط العربي بأن حروفه تكتب منفصلة أو متصلة معا أعطي لها إمكانيات تشكيلية متنوعة، كما أن المدود بين أحرف الكتابة العربية لها دور كبير في إعطائها تناسقاً ورشاقة عندما تكون هذه المدود متقنة وفي مواضعها الصحيحة، كما يضاف إلى ذلك الغنى الذي يمكن أن يضيفه التشكيل بعلامات التشكيل المتنوعة (الفتح والكسر والضم والسكون والتونين والمد والإدغام والشدة) والزخارف الملحقة بالحروف لا غنى عنها لإتمام التناسق وملء الفراغات إضافة إلى ضبط الكلمات وصحة قراءتها. فيحقق التجريب بالخط العربي علاقات تشكيلية وتكوينات عضوية وإيقاعات موسيقية يتحول فيها الخط العربي الى عنصر تشكيلي له مذاقه الخاص في التكوين وليس مجرد خط أو حرف مفرد فأصبح اللفظ مرتبطاً بشكل الكلمة التي تكتب أو ترسم بها حيث يصاحب الشكل المعنى ويصبح فى النهاية رمزاً لشيء يبرز للخيال لحظة صدور الكلمة يتمحور حول ذاته أو قد ينطلق الى أفق غير محدود فعندما يتم مزج الخط بالتشكيل ومزج الاسم بالمعنى واللون يصبح الخط العربي له قيمة جمالية تميزه عن غيره.

يسعى الفنان للحصول على حلول جديدة مبتكرة للوصول إلى أهدافه الفنية، لذا يعني هذا أن التجريب في هذه الحالة يخضع لعمليات فكرية متداخلة، تسمح بالحذف والإضافة، وقد تكون غير محددة الخطوات، أو تسمح بتقديم خطوة على أخرى، ومنها تنشأ العلاقات التشكيلية الجديدة حيث يقوم الفنان باختيار ووضع الشكل الأنسب لتكامل العمل الفني، ثم يعرض وجهات نظره فيما سجله وأنتجه من أعمال فنية.

لذلك يساعد التجريب على نمو التفكير والاداء الإبداعي والعلاقات التشكيلية من خلال عرض الجوانب الجمالية للموضوع والحلول المختلفة لها، وتساعد الفنان على إيجاد اتجاهات جديدة ومتشعبة لصياغة عناصر وأسس بنائية مبتكرة في أعماله الفنية التي تحقق الغرض أو المضمون الرمزي لها وتختلف في أسلوب وتناول وترتيب وصياغة عناصر التصميم.

يحقق التجريب بالخط العربي العديد من القيم التشكيلية في بناء التصميم (كالإيقاع – الاتزان – الوحدة – التناسق- التباين) والتي تنتج عن تنظيم الأسس البنائية والإنشائية للعلاقات الخطية على سطح التصميمات الزخرفية لتظهر متضادة ومتحدة في كل تشكيلاتها الفنية. وبهذا يكون التصميم باستخدام التجريب في

تشكيل فنى جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعي والطلاقة في التصميم.

أرتبط التجريب في مجال الفنون بفلسفة الفنان لإدراك مفاهيم تشكيلية جديدة تنمى الوعي بمنطق التشكيل الفني والذى يختلف عن التشكيل في الطبيعة مما أدى إلى ظهور العديد من الاتجاهات الفنية التي اطلق عليها الفنان المعاصر بأنها تجريبية، لذا يعد التجريب أحد المهارات الفنية التي تنمى التفكير الإبداعي والعلاقات التشكيلية من خلال عرض الجوانب الجمالية للموضوع والحلول المختلفة له ضمن وحدة متناغمة من خلال (علاقة الحروف مع بعضها البعض – وعلاقتها بالكلمات وعلاقتها بالأسطر وتباعدها – تكوين وحدة عضوية متكاملة) [15].

للتجريب في مجال الفنون التشكيلية مكانة بالغة الأهمية لارتباطه بفلسفة الفنان وعصره، فاتخذ الفنان من أسلوب التجريب بالخط العربي مفاهيم تشكيلية جديدة تنمى الوعي الجمالي داخل العمل الفني، ويظهر الاختلاف بين الفنانين في أساليب تنفيذ التجريب وتطبيقه في أعمالهم الفنية مما أدى إلى ظهور العديد من الصياغات التشكيلية المبتكرة.

يمكن الاستفادة من الخصائص التشكيلية للخط العربي كمدخل للتجريب لإيجاد مجموعة من الحلول والعلاقات التشكيلية والجمالية التي يشكها الفنان بخبراته الذاتية ورؤيته الفنية ذات الإدراك الواعي والملاحظة الدقيقة للمتغيرات الناتجة عن التجريب بالخط العربي، وهناك طريقتين للإستفادة من الخط العربي كعنصر تشكيلي في العمل الفني وهما :

1. أن يكون الخط العربي عنصراً تشكيلياً أساسياً في بناء التصميم شكلاً ومضموناً، بحيث يتكون التصميم من جملة أو كلمة تكتب بالطريقة التقليدية للخط العربي للتعبير عن مضمون التصميم بأسلوب فني.
2. أن يكون الخط العربي عنصراً تشكيلياً فحسب ليس له علاقة بمضمون التصميم حيث يمكن مزج الكتابة بعناصر التصميم الأخرى لتضفي عليه رسالة تشكيلية جديدة في تقنياتها ومفرداتها وتكويناتها وأشكالها المختلفة.

ثالثاً: جماليات التجريب بالخط العربي:

قد لعب التجريب بالخط العربي دوراً كبيراً في الفنون لما له من خصائص تشكيلية تتيح له التعبير عن القيم الجمالية التي تجعله متميزاً في تشكيل التصميمات الزخرفية، ويتميز الخط العربي بخصائصه التشكيلية التي تلهم الفنان إبداعات تشكيلية مبتكرة، مستمدة من خصائصه المتنوعة (كالاستقامة والرشاقة والتناسق والامتداد والتناسق والتدوير والبسط والإنحناء وغيرها)، فيسهل

– **الجمع بين نوعين أو أكثر من الخطوط:** لتحقيق التنوع أثناء تصميم العمل الفني، كما يمكن تحقيقه من خلال التدرج من أنواع الخطوط ولذلك التدرج في سمك وحجم الحرف [19].

– **التراكم:** ظهور الحروف والكلمات بشكل مكثف في جزء معين من التصميم بكثافات مختلفة داخل العمل الفني لتحقيق قيم فنية وجمالية.

– **التجريب بتنوع الخامات:** فمرحلة التعامل الأول للفنان مع الخامة هي مرحلة اكتشاف لإمكاناتها التعبيرية والتكيفية عن طريق نُظْم التشكيل المختلفة، وقدرة الفنان على التعامل معها، غالباً ما تكون للفنان أفضليات خاصة للخامات التي يستخدمها في التعبير، وهو حين يحدد الخامات يحدد أيضاً التقنية المناسبة لإخضاعها للتجريب.

– **التجريب بتنوع التأثيرات اللونية** التي يستخدمها الفنان على مسطح التصميم لتضفي عليه العديد من القيم الجمالية (كالاتزان – التوافق والتباين – الانسجام...).

رابعاً: التجربة العملية

قامت الباحثة باختيار أعمال فنية لفنانين مصريين وعرب تناولوا التجريب بالخط العربي برؤيتهم الذاتية والتي تحقق العديد من القيم الجمالية والتشكيلية في بناء التصميم من خلال التجريب بالخامات والألوان وأشكال الحروف.. وغيرها وتعتبر أساليب التجريب مداخل يمكن الاستعانة بها في التجربة العملية والاستفادة منها في إيجاد حلول تشكيلية جديدة تتميز بالطلاقة والمرونة في التألف بين اللون والشكل والخط والمساحة داخل التصميم، استخدم فيها فناني الخط العربي "حروفاً وكلمات وجملاً" كعناصر تشكيلية تساهم في بناء التصميم بشكل أساسي أو ثانوي لإشغال فراغه.

قامت الباحثة باختيار أعمال فنية لفنانين مصريين وعرب تناولوا التجريب بالخط العربي برؤيتهم الذاتية وتعتمد على تعدد أساليب التجريب وطرق توظيف الخط العربي داخل أعمالهم الفنية ومنهم ("طه حسين – عمر النجدي – سامى رافع – يحيى عبده – فتحى جوده" – عرب "حميد يتبوشى - سعيد الصكار – يوسف أحمد – منير الشعارنى – محمد غنوم" – جمال بوستان – حسين السنى – على المحميد) وعرضها على الطلاب مع شرح الجوانب الفكرية والبنائية والإنشائية والعلاقات اللونية بما يخدم التجربة العملية وكذلك عرض بعض الأعمال المتميزة لطلاب سابقين للتأكيد على أهمية التجريب بالخط العربي من خلال استخدام الخامات والألوان المتنوعة بذاتيه الطالب لإثراء التصميم.

الخامات والألوان وأشكال الحروف.. وغيرها نشاطاً ابتكارياً للعلاقات البنائية والوظيفية داخل التصميم تقوم على إيجاد توافقات وتبادلات وأساليب تشكيلية تحقق تكامل ووحدة العمل الفني، وتعتبر هذه الأساليب مداخل يمكن الاستعانة بها في مجال التجريب في الفن.

فنجد أن الخط العربي بعناصره ومفرداته الفنية له دور جمالي يرتبط بوضع هذه العناصر في التصميم وعلاقاتها المتبادلة بما يجاورها من عناصر تشكيلية بداخله، حيث أمكن إستخلاص القيم الجمالية والتجريبية للتصميمات الزخرفية للتجريب بالخط العربى كما يلي:

– **المد:** هو الإمتداد الرأسى للحروف الرأسية ك (أ، ل ، ط، ظ..).

– **البسط:** هو الإمتداد الأفقى للحروف ك (ى ، س ، ش ، ص ، ك ..) وهذا ما يميز صفات الخط الكوفى

– **التدوير أو التقوس:** هو قابلية الحروف للاستدارة في شكل مقعر أو محدب نتيجة ليونة الحروف العربية (ع، غ، ح ، ج ، خ ، ن ، ق..).

– **المطاطية وقابلية الضغط:** هما من صفات الحروف اللينة والمنحنية مما يجعلها لها قابلية الزيادة في حجمها وطولها بشيء من المبالغة أو ضغطها فتصير منكمشة الشكل ضئيلة الحجم.

– **تعدد شكل الحرف الواحد:** يمكن للحرف الواحد كتابته بعدة أشكال متنوعة تتنوع بين الصلابة والليونة، حيث يمكن تحريف شكل الحروف لتظهر لنا في صورة غير مألوفاً مثلاً على هيئة عناصر آدمية أو نباتية أو حيوانية .

– **علامات التشكيل والتنقيط للحروف:** حيث يلحق بالحرف علامات الإعراب بغرض القراءة الصحيحة له وكذلك إضافة النقاط بأشكالها المتعددة (الدائرة – المربع – المعين - المثلث) للفرقة بين الحروف المتشابهة.

– **التربيع:** حيث ترسم الحروف على هيئة أشكال هندسية ذات زوايا كالمربع والمستطيل والمعين والمسدس وما شابهها خاصة في الخط الكوفى.

– **التكرار:** وفيه تكرر حرف أو كلمة أكثر من مرة للوصول إلى قيم جمالية تثرى التصميم.

– **التقابل:** وفيه تظهر الحروف والكلمات بشكل معكوس كأنها أمام مرآة لتحقيق قيم جمالية مختلفة عن التكرار بشكله المعتاد.

المعنى والمضمون ، كما يمكن التجريب باستخدام تقنيات اللون والخامات المتنوعة لتضفي قيماً جمالية داخل التصميم ، ويمكن التجريب باستخدام تطبيقات الكمبيوتر المتنوعة لما يتميز به من إمكانيات تساعد الفنان في لإيجاد مداخل تشكيلية مختلفة وسريعة.



تصميم (1): سندس مصطفى - 25 X 35 سم - ألوان جواش - 2020 م - تنوع في العلاقات الإنشائية والبنائية للخط العربي داخل التصميم



تصميم (2): سهيله محسن - 25 X 35 سم - ألوان جواش وخامات - 2020 م - تنوع في العلاقات الإنشائية والبنائية للخط العربي داخل التصميم



تصميم (3): سلمى يسرى - 25 X 35 سم - ألوان جواش - 2020 م - التحرر من الشكل المقروء للخط العربي للوصول إلى جماليات المعنى والمضمون داخل التصميم

تم تنفيذ تجربة عملية وتطبيقها على عدد شعبتين (70 طالباً) من طلاب الفصل الدراسي السابع في مادة التوظيف الجمالي للكتابات بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان في العام الدراسي 2021/2020م (زمن التجربة)، مع إطلاق حرية الطلاب للتجريب بالخامات والألوان ذات الوسيط المائي "المعتمة والشفافة" واستخدام الأدوات المختلفة "فراشاه - قلم - ريشة - أدوات الحفر... الخ" مع التأكيد على العلاقات البنائية والإنشائية في التصميم وعلاقتها بما يجاورها من خطوط متنوعة سواء المتفقة أو المختلفة معها في استقامتها أو إنحنائها أو سمكها واتجاهها أو الوانها المتنوعة ما بين البارد والساخن ، بما يتناسب مع فكر الطالب وذاتيته لتحقيق المحاور التشكيلية للتجريب بالخط العربي بحيث يتم تحقيق كل محور من المحاور التجريب على ورق كانسون بمساحات متنوعة.

قامت التجربة على استحداث مداخل متنوعة للتجريب بالخط العربي كالتالي:

- التجريب المعنى على تنوع في العلاقات الإنشائية والبنائية للخط العربي داخل التصميم من (التراكب والتكرار والتكبير والتصغير والحذف والإضافة والتحوير...) بصورة يكون فيها الخط العربي مقروء وواضح كما في العمل الفني رقم (1-2).

- التجريب المعنى على جماليات التحرر من الخط العربي المقروء والوصول إلى جماليات المعنى والمضمون كما في العمل الفني رقم (3-4).

- التجريب المعنى على التنوع في استخدام تقنيات اللون وأساليب إضافتها وطرق توزيعها داخل التصميم كما في العمل الفني رقم (5-6).

- التجريب المعنى على التنوع في استخدام الخامات التي تضفي قيماً جمالية داخل التصميم كما في العمل الفني رقم (7-8).

- التجريب باستخدام التكنولوجيا (الكمبيوتر وتطبيقاته) لإيجاد مداخل تشكيلية مختلفة لتحقيق انطلاقات فنية متعددة بطريقة إبداعية ذات دلالات جديدة وغير مألوفاً كما في العمل الفني رقم (9-10).

يحقق التجريب باستخدام الخط العربي قيماً تشكيلية وجمالية (الاتزان - الوحدة - الإيقاع - النباين - التنوع - التوافق - التركيز - السيادة - البساطة - الوضوح) تحكم التصميم فتربط بين مضمومه التعبيري وطرق تنظيم عناصره بشكل جمالي من خلال عدة محاور منها التجريب الناتج من تنوع استخدام الأسس البنائية والإنشائية لتكوين علاقات داخل التصميم قائمة على استخدام المحاور الرأسية والأفقية والمائلة والعضوية من خلال (التراكب والتكرار والتكبير والتصغير والحذف والإضافة والتحوير...) لإحداث وحدة وتكامل بين عناصر التكوين المختلفة، كما يمكن التجريب من خلال التحرر من الخط العربي المقروء والوصول إلى جماليات



تصميم (8): ساره خالد - ألوان جواش وخامات ورق متنوعة
- 2020م - التنوع في استخدام الخامات داخل التصميم



تصميم (9): شذا هشام - ألوان جواش وصبغات - 2020م - استخدام الكمبيوتر داخل التصميم



تصميم (10): سلمى يسرى - ألوان جواش وصبغات وورق ذهب -
2020م - استخدام الكمبيوتر داخل التصميم

رابعاً: نتائج وتوصيات البحث:

نتائج البحث:

1. تنوع التجريب بالخط العربي على مر العصور وارتباطه بفلسفة عصره لذا تجددت وتطورت مجالاته وطرقه من خلال تجارب الفنانين التي تجسد أفكارهم بشكل متكامل لتظهر القيم الجمالية والتشكيلية المبتكرة داخل التصميم.
2. تعددت مداخل التجريب باستخدام الخط العربي من خلال (تنوع العلاقات الإنشائية والبنائية داخل التصميم ويكون فيه الخط العربي



تصميم (4): شيري حاتم - ألوان جواش وورق ذهب - 2020م -
التحرر من الشكل المقرء للخط العربي للوصول إلى جماليات
المعنى والمضمون داخل التصميم



تصميم (5): شروق جميل - ألوان جواش وصبغات - 2020م - التنوع
في استخدام تقنيات اللون داخل التصميم



تصميم (6): سارة جمال - ألوان جواش وصبغات وأقلام تحبير-
2020م - التنوع في استخدام تقنيات اللون داخل التصميم



تصميم (7): سهيلة محمود - ألوان جواش وصبغات وخامات ورق
متنوعة - 2020م - التنوع في استخدام الخامات داخل التصميم

5. مجمع بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح (تحقيق يحيى خالد توفيق)، القاهرة: مكتبة كلية الآداب، 1998م.
6. باسم كمال البكري عبد المقصود ، "جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية"، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية -جامعة المنيا، المجلد 2، رقم 2، 2018م.
7. يوسف ذنون ، الكتابة وفن الخط العربي النشأة والتطور، سوريا: دار النوادر، 2012.
8. عبدالله حميد أحمد الجابري ، "الحروفية وفن التيبوجرافي في أعمال بعض الفنانين العرب ودوره في إيجاد مداخل تجريبية للتصميمات الزخرفية"، جامعة القاهرة - كلية التربية النوعية، رقم 32، 2018م
9. الياس زيات ، "فن الخط العربي ايقونة الفن السوري المعاصر فى بلاد الشام"، صحيفة فنون الخليج، 2017م
10. الملحم خيران غازي، "جماليات الخط العربي : الخط الكوفي أمودجا"، مركز عبد الرحمن السديري الثقافى، المجلد 41، 2013م.
11. نسرين عزت جمال عزت ، "هوية الحروف العربية الإسلامية فى الاعلان العربى المعاصر لمواجهه تحديات العولمة"، تأليف المؤتمر الدولى الثالث لكلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط، دمياط، 2012م.
12. <https://mqaall.com/kufic-script-types>
13. <https://raadyousif.wordpress.com/arabic-calligraphy>
14. <https://www.almsal.com/post/866120>
15. محمد عبدالفتاح أحمد المسلمانى ، الفكر التجريبي وعلاقته بطبيعة المعالجات اللونية فى مختارات من الفن المصرى المعاصر كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - رسالة غير منشورة، 2009م.
16. هدى أحمد زكي السيد ، "المفهوم التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية"، رسالة دكتوراه، 1979م.
17. نادية عبدالحميد حازم ، "الحروف العربية بين الوظيفة والجمال والاتجاهات المعاصرة في تصميم الأثاث"، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، المجلد 7، رقم 1، 2020م.
18. رانية على أحمد عبدالرحمن ، التصميم الداخلى للمسكن وتأثيره من خلال جماليات الخط العربى بمفهوم ما بعد الحداثة، مکه المكرمة: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية - رسالة دكتوراة غير منشورة، 2011م.
19. فادية محمد هشام زكريا ، "جماليات الخط العربى بين الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته فى النسيج"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 6، 2015م.
20. خضير عباس دلى فارمان - عدى ناظم، "النظرية الجمالية للخط العربى فى الفن الإسلامى"، مجلة نابو، المجلد 11، 2015م.

مقروء وواضح - التحرر من الخط العربى المقروء والوصول إلى المضمون - استخدام تقنيات التجريب باللون والتنوع في استخدام الخامات داخل التصميم - استخدام تطبيقات الكمبيوتر لإيجاد مداخل تشكيلية تحقيق ثراء في التصميم.

3. إيجاد قياً تشكيلية تثرى تدريس مادة التوظيف الجمالى للكتابات لطلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الفنية ولاكتساب الطلاب الطلاقة والمرونة في تناول التجريب بالخط العربى والوصول من خلاله إلى تأكيد القيم الجمالية والتشكيلية المستحدثة تحقق رؤى جديدة وتقنيات مبتكرة.

توصيات البحث

يوصى الباحث بما يلي:

1. ضرورة التمسك والحفاظ على هويتنا العربية من خلال إيجاد مداخل تجريبية في تناول التجريب بالخط العربى في مختلف مجالات الفن التشكيلي.
2. أهمية فهم واستيعاب أساليب التجريب باستخدام الخط العربى والتي تعد منطلقاً تشكيميا وجمالياً يستطيع الفنان من خلاله التجريب في التصميمات الزخرفية.
3. إجراء العديد من الدراسات للإستفادة من الحلول التشكيلية والجمالية للتجريب بالخط العربى لاستخلاص حلول تشكيلية وجمالية لإثراء بالعمل الفني.
4. تشجيع الدراسات والبحوث التي تهتم بتنمية شباب الخريجين من كليات التربية الفنية وعمل أنشطة متنوعة تجذبهم لدراسة التجريب باستخدام الخط العربى والاستفادة منه وتوفير البرامج الفنية المتخصصة لتزويدهم بالمعارف والمهارات الفنية.

مراجع البحث

1. العمري أحمد يحيوي ، "جماليات الخط العربى من خلال أشعار ابن زمرك المنقوشة في قصر الحمراء بغرناطة: دراسة في الشكل والمضمون"، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية - جامعة نواكشوط - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2020م.
2. سمر محمد العدوى ، على المليجى ، ماجدة العدوى، "إمكانية توظيف الخط العربى لعمل مشغولات فنية بالتوليف بين العجائن والخامات"، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة، المجلد 2015، رقم 38، 2015م.
3. زكي محمد حسن ، في الفنون الإسلامية، مؤسسة هنداوى، 2014م.
4. قاسم، أميمة إبراهيم محمد - مهران، شيماء عبدالستار شحاتة، "الرمز اللغوي في التشكيل الجمالى للأثاث المعاصر"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، رقم 9، 2018م.